




# الدرس 3: أزمة الثلاثينات

## تمهيد إشكالي

انطلقت أزمة الثلاثينات من الولايات المتحدة سنة 1929، لكنها سرعان ما تحولت إلى أزمة رأسمالية عالمية مست المجتمع والاقتصاد والسياسة. ولم يكن انهيار البورصة سبباً منفرداً بقدر ما كان لحظة كشفت اختلالات تراكمت خلال ازدهار العشرينات. **كيف تفاعلت هذه الاختلالات لتفجّر الأزمة، وبأي آليات انتشرت عالمياً، وما آثارها والسياسات التي واجهتها؟**

## 1. من اختلالات الازدهار إلى الانهيار المالي

### أ. أسباب زراعية وصناعية متراكمة

لم يُوزَّع ثمر النمو بالتساوي بين الإنتاج والقدرة على الشراء. فقد ارتفع الإنتاج الزراعي والصناعي بفضل التوسع في الاستثمار والتقنيات، بينما بقيت مداخيل قطاعات واسعة محدودة. وتضخمت المخزونات عندما عجز السوق عن استيعاب السلع، فانخفضت الأسعار والأرباح، ثم قلّصت المؤسسات إنتاجها وأجورها وتسريح العمال، فتراجعت القدرة الشرائية أكثر. هكذا لم تكن الأزمة «قلة إنتاج» بل **فائض إنتاج بالنسبة إلى الطلب الفعلي**.

وفي الزراعة الأمريكية، شجّع ازدهار الحرب العالمية الأولى وما بعدها المزارعين على توسيع الإنتاج وشراء الآلات والأراضي بالاقتراض. وعندما تراجع الطلب والأسعار، عجز كثيرون عن تسديد الديون، ففقدوا أراضيهم أو أفلسوا. وتُظهر بيانات الكتاب هبوط مؤشر أسعار القمح من 99 سنة 1929 إلى 43 سنة 1931، ومؤشر القطن من 91 إلى 32 خلال الفترة نفسها. تكشف المقارنة كيف تحوّل ازدياد الإنتاج إلى عبء حين لم يواكبه استهلاك كافٍ.

### ب. المضاربة وأزمة الثقة

تدفقت الأموال إلى بورصة نيويورك، وارتفعت قيمة الأسهم بفعل الشراء للمضاربة، بما في ذلك الاقتراض، لا بسبب نمو موازٍ في الإنتاج والأرباح. ومن مؤشرات هشاشة الوضع أن مستثمرين موّلوا شراء الأسهم بقروض، مراهنين على بيعها لاحقاً بسعر أعلى. في خريف 1929 تراجعت الأسعار، وتسارع البيع؛ ويبرز الكتاب يوم **24 أكتوبر 1929، «الخميس الأسود»**، محطةً حاسمة في انهيار الثقة. أدى هبوط الأسهم إلى إفلاس مستثمرين، وإلى ضغط على المصارف التي موّلت المضاربة أو واجهت سحب الودائع.

### ج. آلية الأزمة المتفاقمة

أفضى الانهيار المالي إلى تقلص الائتمان والاستثمار، ثم إغلاق مؤسسات وتسريح العمال. وانخفض دخل الأسر واستهلاكها، فتكدست السلع وتراجع الإنتاج مجدداً. وفي الزراعة فاقم هبوط الأسعار المديونية والإفلاس، فتحولت الأزمة من بورصة إلى **أزمة اقتصادية شاملة**، ثم إلى أزمة اجتماعية. ويبين الكتاب أن عدد المصارف الأمريكية المفلسة ارتفع من 640 سنة 1929 إلى 1300 سنة 1930 ثم 2200 سنة 1931؛ وهو مسار يوضح كيف غذّى فقدان الثقة انهيار النشاط.

## 2. الانتشار العالمي ومظاهره

كان انتقال الأزمة سريعاً لأن الولايات المتحدة أصبحت مركزاً مالياً وصناعياً رئيسياً، ولأن دولاً عديدة ارتبطت بقروضها واستثماراتها وأسواقها. سحب الأموال الأمريكية وإيقاف القروض أضعفا الدول التي اعتمدت عليها، كما أن تراجع الواردات الأمريكية قلّص أسواق تصريف منتجات الدول الأخرى. وانتقلت الصدمة عبر التجارة والمال، ثم دفعت الدول إلى إجراءات حمائية ضيّقت المبادلات أكثر.

ظهرت آثار الأزمة في انهيار الأسعار والإنتاج والاستثمار، وتراجع التجارة الدولية. ووفق معطيات الكتاب، لم تبلغ قيمة المبادلات التجارية العالمية سنة 1932 سوى نحو ثلث قيمتها سنة 1929، كما انخفض إنتاج البلدان الصناعية الأساسية بشدة. وفي 1933 قدّرت منظمة العمل الدولية عدد العاطلين في العالم بنحو **30 مليوناً**. لم تكن البطالة رقماً مجرداً: فقد عنت فقدان الدخل والجوع والهجرة والاحتجاج، كما يعكس تصوير دوروثيا لانغ سنة 1936 معاناة الأسر في الولايات المتحدة.

لم تتشابه التجارب الوطنية تماماً. فالأزمة المالية أصابت أوروبا عبر القروض والروابط المصرفية؛ وبرزت خطورة إفلاس البنوك في النمسا وألمانيا سنة 1931، فتراجع التمويل وأُغلقت مؤسسات وارتفعت البطالة. كما تضررت البلدان المصدّرة للمواد الأولية من هبوط الطلب والأسعار. وهكذا تداخلت أزمة الصناعة والمال مع أزمة الفلاحة والتجارة، ولم يبق بلد بمنأى عنها.

## 3. السياسات ونتائج الأزمة

### أ. تعثر الحلول التقليدية

لم تكن الاستجابات الأولى كافية لوقف الانكماش. فخفض النفقات والأجور، أو ترك السوق وحده ليستعيد توازنه، عمّق تراجع الطلب. كما ساهمت المنافسة على حماية الأسواق والتمسك بالقيود النقدية في تقلص التجارة. أبرزت التجربة محدودية التصور الليبرالي الكلاسيكي الذي ينتظر عودة التوازن تلقائياً، وفتحت النقاش حول تدخل الدولة وتحفيز الطلب، وهو ما ارتبط بالأفكار الكينزية.

### ب. «الصفقة الجديدة» في الولايات المتحدة

مع وصول **فرانكلين روزفلت** إلى الحكم، اتجهت الولايات المتحدة منذ 1933 إلى سياسة «الصفقة الجديدة» (New Deal)، أي توسيع تدخل الدولة لإنقاذ النشاط وتخفيف الكلفة الاجتماعية. شملت التدابير إصلاحات مالية ومصرفية، وفصل الدولار عن الذهب في أبريل 1933 ثم تخفيض قيمته، ودعم الإنتاج الزراعي وتنظيمه منذ مايو 1933. وفي الصناعة استهدفت إجراءات يونيو 1933 تنظيم الإنتاج ورفع أجور العمال بنحو 10% وتقليص ساعات العمل.

اجتماعياً، أطلقت الدولة مشاريع كبرى لتشغيل العاطلين، منها مشروع وادي تنسي (TVA) الذي شمل بناء سدود ومنشآت، ودعمت الضمان الاجتماعي بقانون 1935، كما تعزز دور النقابات والتفاوض الجماعي. لم تُنهِ هذه السياسة الأزمة نهائياً؛ لكنها أعادت جانباً من الثقة والنشاط، وكرّست الانتقال من الليبرالية المطلقة إلى تدخل الدولة وظهور **دولة الرعاية**. تحسنت بعض المؤشرات حتى 1936، ثم عادت الأوضاع إلى التدهور سنة 1937؛ واستمرت الأزمة إلى اندلاع الحرب العالمية الثانية سنة 1939.

### ج. حصيلة تتجاوز الاقتصاد

اجتماعياً، انتشرت البطالة والفقر والهجرة والاحتجاج، وتضررت الفئات الأضعف أكثر من غيرها. واقتصادياً، تراجع الإنتاج والاستثمار والتبادل، واشتدت الحمائية والحروب التجارية والنقدية. وسياسياً، أضعفت الأزمة الثقة بالأنظمة الليبرالية ووسعت نفوذ الحركات المتطرفة والاستقطاب بين القوى الاجتماعية. ساهمت هذه التحولات في اضطراب العلاقات الدولية، لكنها ليست السبب الوحيد للحرب العالمية الثانية؛ بل كانت أحد العوامل التي زادت التوترات.

## تمرين 1: موضوع مقالي تاريخي

**الموضوع:** «كانت أزمة الثلاثينات نتيجة اختلالات داخل الاقتصاد الرأسمالي، ثم تجاوزت حدود الولايات المتحدة وأحدثت تحولات عميقة». حلّل هذه الفكرة مبرزاً أسباب الأزمة وآليات انتشارها ونتائجها وسياسات مواجهتها.

### إصلاح نموذجي ومنهجية

**مقدمة:** تُعرّف الأزمة بأنها أزمة اقتصادية ومالية واجتماعية انطلقت من الولايات المتحدة سنة 1929، ثم امتدت إلى العالم. الإشكالية: كيف تفاعلت أسبابها، وما آثارها وسبل مواجهتها؟

**الجوهر:** يُبنى الجواب في ثلاثة محاور مترابطة. أولاً، تفسر الأزمة باختلال التوازن بين فائض الإنتاج وضعف الطلب، وبأزمة الفلاحة والديون، ثم بمضاربة الأسهم وانهيار الثقة في أكتوبر 1929. ينبغي بيان العلاقة لا سرد الأسباب: هبوط الأسعار خفّض الأرباح، فأدى إلى تقليص الإنتاج والتشغيل والطلب. ثانياً، يشرح انتشارها عبر القروض والاستثمارات الأمريكية، وانكماش التجارة، مع الاستشهاد بأمثلة مثل أزمة البنوك الأوروبية سنة 1931، وانخفاض المبادلات العالمية إلى الثلث سنة 1932، وتقدير العاطلين بنحو 30 مليوناً سنة 1933. ثالثاً، تُصنف النتائج إلى اجتماعية واقتصادية وسياسية، ثم تُعرض الصفقة الجديدة منذ 1933 في مجالات المال والزراعة والصناعة والتشغيل والضمان الاجتماعي؛ وتُقيّم بوصفها حدّت من الأزمة وأثبتت دور الدولة دون أن تنهِها فوراً.

**خاتمة:** كشفت الأزمة ترابط الاقتصاد العالمي وحدود الاكتفاء بآليات السوق، فدفعت إلى تدخل الدولة؛ وظلت آثارها جزءاً من سياق التوتر الذي سبق الحرب، لا تفسيراً وحيداً لها. **الاستدلال:** اربط كل نتيجة بسببها، واستعمل التاريخ أو المؤشر لتدعيم الفكرة، ثم فسّر دلالته بدل تركه رقماً معزولاً.

## تمرين 2: تحليل وثيقة تاريخية

**وثيقة تعليمية مركبة، صيغت لأغراض التدريب ولا تُنسب إلى مصدر تاريخي:** «حين تراجعت قيمة الأسهم، قلّصت المصارف الإقراض، فتوقفت مؤسسات عن الاستثمار وخفّضت إنتاجها. وفقد العمال وظائفهم، فانخفض ما يستطيعون شراءه؛ فازدادت السلع غير المباعة وضغط ذلك على الأسعار والإنتاج من جديد. وعندما سحبت الولايات المتحدة قروضها وتراجعت تجارتها، انتقلت الصعوبات إلى بلدان أخرى. لذلك اتجهت بعض الحكومات إلى تشغيل العاطلين بمشاريع عامة وتنظيم قطاعات الاقتصاد».

**الأسئلة:** 1) حدّد طبيعة الوثيقة وموضوعها وإطارها الزمني والمكاني. 2) استخرج منها حلقات انتقال الأزمة من المال إلى الاقتصاد والمجتمع. 3) فسّر كيف انتقلت الأزمة إلى الخارج، مستعيناً بمعارف الدرس. 4) اربط التدخل الحكومي الوارد فيها بسياسة الصفقة الجديدة، واذكر حدّاً من حدودها.

### الإصلاح النموذجي

1. وثيقة تفسيرية تعليمية، موضوعها آلية تفاقم أزمة الثلاثينات وانتشارها؛ وإطارها الولايات المتحدة منذ 1929 ثم العالم. يجب التنبيه إلى أن صياغتها للتدريب وليست اقتباساً تاريخياً.
2. يبدأ التسلسل بهبوط الأسهم، ثم انكماش الائتمان والاستثمار، فتراجع الإنتاج والتشغيل والدخل، ثم الاستهلاك، فتراكم المخزون وهبوط الأسعار، بما يعيد الأزمة إلى الإنتاج. هذا يثبت وجود حلقة تغذية راجعة، لا مجرد أحداث متجاورة.
3. انتقلت الصدمة عبر القروض والاستثمارات الأمريكية وتقلص التجارة؛ وتؤكد أرقام الدرس عمقها: تراجعت التجارة العالمية سنة 1932 إلى نحو ثلث مستواها سنة 1929، وانتشرت البطالة والأزمات المصرفية خارج الولايات المتحدة.
4. يشير تشغيل العاطلين والأشغال العامة إلى تدخل الدولة في الصفقة الجديدة في عهد روزفلت منذ 1933، إلى جانب إجراءات مالية وزراعية وصناعية واجتماعية. حدّها أنها لم تحقق إنهاءً فورياً ونهائياً للأزمة؛ فقد عاد التدهور في 1937 واستمر إلى 1939.

**منهجية التحليل:** ابدأ بالتقديم (النوع والموضوع والإطار)، ثم استخرج الأفكار وفق ترتيب النص، واشرح المفاهيم، وبعدها أضف المعارف المناسبة. ميّز بين ما تقوله الوثيقة وما تستنتجه أنت، ولا تكرر عباراتها حرفياً.

## نصائح امتحانية عملية

- اضبط مفاصل الزمن: 1929 بداية الانهيار، 1931 أزمات مصرفية أوروبية، 1932 تعمق الانكماش، 1933 انطلاق الصفقة الجديدة، 1935 الضمان الاجتماعي، 1937 انتكاسة، 1939 بداية الحرب.
- في المقال، رتّب الأسباب ثم آليات الانتشار فالنتائج والاستجابات؛ لا تخلط بين سبب الأزمة ومظهرها.
- استخدم مؤشرين أو ثلاثة مع تفسير دلالتها، وتجنب حشد الأرقام بلا ربط سببي.
- في الوثيقة، قدمها وحللها واستكملها بمعارف الدرس، ولا تنسب نص التدريب إلى شخصية أو مصدر حقيقي.
- اختم بحصيلة تجيب عن الإشكالية، وعبّر عن صلة الأزمة بالحرب بوصفها عاملاً مساهماً لا سبباً وحيداً.

## كلمات مفتاحية

- **فائض الإنتاج:** إنتاج يتجاوز قدرة السوق على الشراء؛ فيؤدي إلى المخزون وتراجع الأسعار والإنتاج.
- **المضاربة:** شراء الأسهم بقصد إعادة بيعها بربح سريع، وقد يؤدي انفصال الأسعار عن قيمة المؤسسات إلى انهيار الثقة.
- **الحمائية:** تدابير تحد من الواردات لحماية المنتج المحلي؛ وقد تفاقم انكماش التجارة إذا ردت الدول بالمثل.
- **الصفقة الجديدة:** سياسة روزفلت منذ 1933، وسّعت تدخل الدولة في المال والإنتاج والتشغيل والحماية الاجتماعية.
- **التدخل الكينزي:** توظيف الإنفاق والتنظيم العموميين لدعم الطلب والنشاط، بدلاً من انتظار تعافي السوق وحده.
- **دولة الرعاية:** دولة تتحمل مسؤولية أوسع في الحماية الاجتماعية، ومنها الضمان ومساندة العاطلين.

## ملخص مراجعة سريع

فائض إنتاج وضعف طلب + أزمة زراعية ومديونية + مضاربة مالية ← انهيار بورصة نيويورك سنة 1929 ← تقلص القروض والاستثمار والإنتاج والتشغيل والاستهلاك ← انتشار عبر القروض والتجارة إلى العالم ← بطالة وفقر وانكماش وتوتر سياسي وتجاري ← حلول تقليدية محدودة، ثم تدخل الدولة والصفقة الجديدة منذ 1933. خففت السياسة الأمريكية الأزمة ولم تنهها فوراً، ورسخت دوراً اقتصادياً واجتماعياً أكبر للدولة.

**المصدر:** كتاب التاريخ للسنة الرابعة ثانوي (الآداب والاقتصاد والتصرف)، الدرس 3 «أزمة الثلاثينات»، الصفحات المطبوعة 40–59.



مشهد تاريخي مُعاد تمثيله بصرياً لأغراض تعليمية، وليس تسجيلاً فوتوغرافياً أصلياً.



إعادة تمثيل تاريخية تعليمية مولّدة للسياق، وليست صورة أرشيفية.